الاخلاص

درجات الاخلاص

والسلامه من آفاتها فلا يخرج عن حد الاخلاص خلاف لما افهمه كلامه فدرجات
ثلاث عليا ووسطى ودنيا فالعليا ان يعمل العبد من حيث امتثال الامر وقياما بحق
عبوديته والوسطى ان يعمل لثواب الاخرة والدنيا ان يعمل للاكرام في الدنيا والسلامة
من آفاتها وما عدا الثلاث من الرياء وان تفاوتت افراده انتهى وفي العزيزي وقد
غلط في هذا المبحث كثير من المتعصب ونسال الله التوفيق الى سوا الحقيقة خاتمه

والثاني اتم صح

اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان لتعلم العلوم وتعليمها شروطا وادابا
اضاف الان ان اذكر لك جملة منها واذكر جوابا ان لي ولك التوفيق للعمل بها

شروط تعلم العلم وتعليمه

فمنها ان تقصد بالعلم ما وضع ذلك العلم له فلا تقصد به غير ذلك كاكتساب مال او جاه
او مغالبة خصم او مكاثرة او صرف وجوه الناس اليك ومنها ان تقصد العلم الذي
تقبله طباعك اذ ليس كل احد يصلح لتعلم العلوم ولا كل من يصلح لتعليمه يصلح لتعليم
جميعها بل كل ميسر لما خلق له ومنها ان تعلم غاية ذلك العلم لتكون على ثقة من امره
ومنها ان تستوعب ذلك العلم من اوله الى اخره تصورا وتصديقا ومنها ان تقصد
فيه الكتب الجيدة المستوعبة لجملة الفن ومنها ان تقرا على شيخ مرشد امين ناصح
اخذ العلم من اهله لا من الصحف والدفاتر فان اخذه هذا اقرب من اصلاحه
واياك ان تستبد بنفسك وتعول على فهمك وذكائك ومنها ان تذاكر به الاقران
والانظار طلبا للتحقيق لا للمغالبة بل للمعاونة على الافادة والاستفادة ومنها انك اذا
حصلت علما من العلوم لا تضيعه باهمالك اياه ولا تمنعه مستحقه لخبر من علم علما
نافعا وكتمه الجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار ولا تؤتيه غير مستحقه لما
في كلام النبوة لا تعلقوا الدرر في رقاب الخنازير اي لا تؤتوها لغير اهلها وما احسن قول القائل
ومن منح الجهال علما اضاعه ۝ ومن منع المستوجبين فقد ظلم ۝ ومنها
ان هو من ابتلاه الله بهذه المصيبه نسال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية
ان ولد وعليك ان تثبت ما استنبطته بفكرك مما لم تسبق اليه لئلا يجدك
كما تعلمت فيك فان مواهب الله تعالى لا تقف عند حد ومنها ان لا تعتقد
في علم من العلوم انك حصلت منه مقدارا لا يمكن الزيادة عليه فذلك نقص وحرمان
ومنها ان تعلم ان لكل علم حدا فلا تتجاوزه ولا تنقص عنه ومنها ان لا تدخل علما
في علم اخر لا في تعلم ولا في مناظرة لان ذلك يشوش الفكر ومنها ان تراعي كل من
التعلم والتعليم حق الاخر خصوصا الاول لان معلمه كالاب بل اعظم لان اباه
اخرجه الى دار الفنا ومعلمه دله على دار البقا والمسلم اعانني الله واياك
على التقوى وبصرنا بعيوبنا ودسائسها ان للاشتغال بالعلم آفات كثيرة عدمها
في الحقيقة شروط فمنها الوثوق بالزمن المستقبل فيترك التعلم حالا اذ اليوم في
التعليم والتعلم افضل من غده وافضل منه امسه والان من كل كبر كثرت عوائقه
ومنها

ومنها الوثوق بالذكا فكثير من فاته العلم بركونه الى ذكائه وتسويفه ايام الاشتغال ومنها
التنقل من علم قبل اتقانه الى اخر او من شيخ الى اخر قبل اتقانه ما بدا به عليه فانه عدم
لما قدر ومنها طلب الدنيا والتردد الى اهلها والوقوف على ابوابهم ومنها ولاية المناصب
فانها شاغلة مانعة كما ان ضيق الحال ايضا مانع وذكر شيخ الاسلام الانصاري في لولويه
قلت قوله على شيخ ناصح الخ اخذه لا يعارض قوله في شرح البخاري استنباطا من
الحديث ان حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلا بمعناه كالاعمى وهنا
مقدمة وهي ان للناس في التاليف في العقائد طريقتين احدهما ذكر المسائل
بادلتها وايراد الشبه باجوبتها وثانيهما ذكر المسائل مجردة عن ذلك طلبا للاختصار
وجذبا للقلوب بتسهيل سهولتها وقد مشى على ايضاحها المصنف طريق الاجمال لترسخ عند
المتصل بالعلم وقد ترجح عنده هذه الطريقة فانتهجها وان الحكم اما شرعي وهو

معنى الحكم واقسامه

خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع لهما فدخل في قولنا
بالطلب الايجاب وهو طلب الفعل طلبا جازما كالطلب المتعلق بالايمان بالله وبرسله
والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كالطلب المتعلق بصلاة الفجر والوتر وركعتي
الضحى والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالطلب المتعلق بترك
الشرك والزنا والكراهة وهي طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كالطلب المتعلق
بترك قراءة القران من حيث هو قران في الركوع والسجود واما الاباحة فهي التخيير
بين الترك والفعل كالاذن المتعلق بالنكاح والبيع في حله واما الوضع لهما اي للطلب
والاباحة فهو عبارة عن نصب الشارع سببا او شرطا او مانعا لشيء مما ذكر من
الاحكام الخمسة الداخلة تحت الطلب والاباحة فالسبب ما يلزم من عدمه

معنى السبب ونحوه

العدم ومن وجوده الوجود لذاته كالقرابة او النكاح او الولا للارث اذ يلزم
من وجود شيء منها وجوده ويلزم من انتفائها انتفاؤه وقولنا لذاته لادخال
السبب الذي قارنه فقد شرط كزوال الشمس اذا قارنه عدم البلوغ او
وجود مانع كالقرابة التي قارنها القتل عدوانا فانه لو نظر لذات السبب
مع قطع النظر عما قارنه لزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم فلا تكون
تلك المقارنة قادحة في سببيته والشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من
وجوده وجود ولا عدم لذاته كتمام الحول بالنسبة لوجوب زكاة العين
والماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم
من وجوده وجودها فيه ولا عدمه لتوقف الوجوب ايضا على تمام الملك
واما المانع فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم
لذاته كالحيض المانع لوجوب الصلاة مثلا اذ يلزم من وجوده عدم وجوبها
ولا يلزم من عدمه وجوبها لتوقفه على اسباب اخر قد تحصل وقد لا تحصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)